وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس _المدية_

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جمالية اختيار الأسماء في الرواية العربية المعاصرة "أنا وحاييم "للحبيب السائح أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

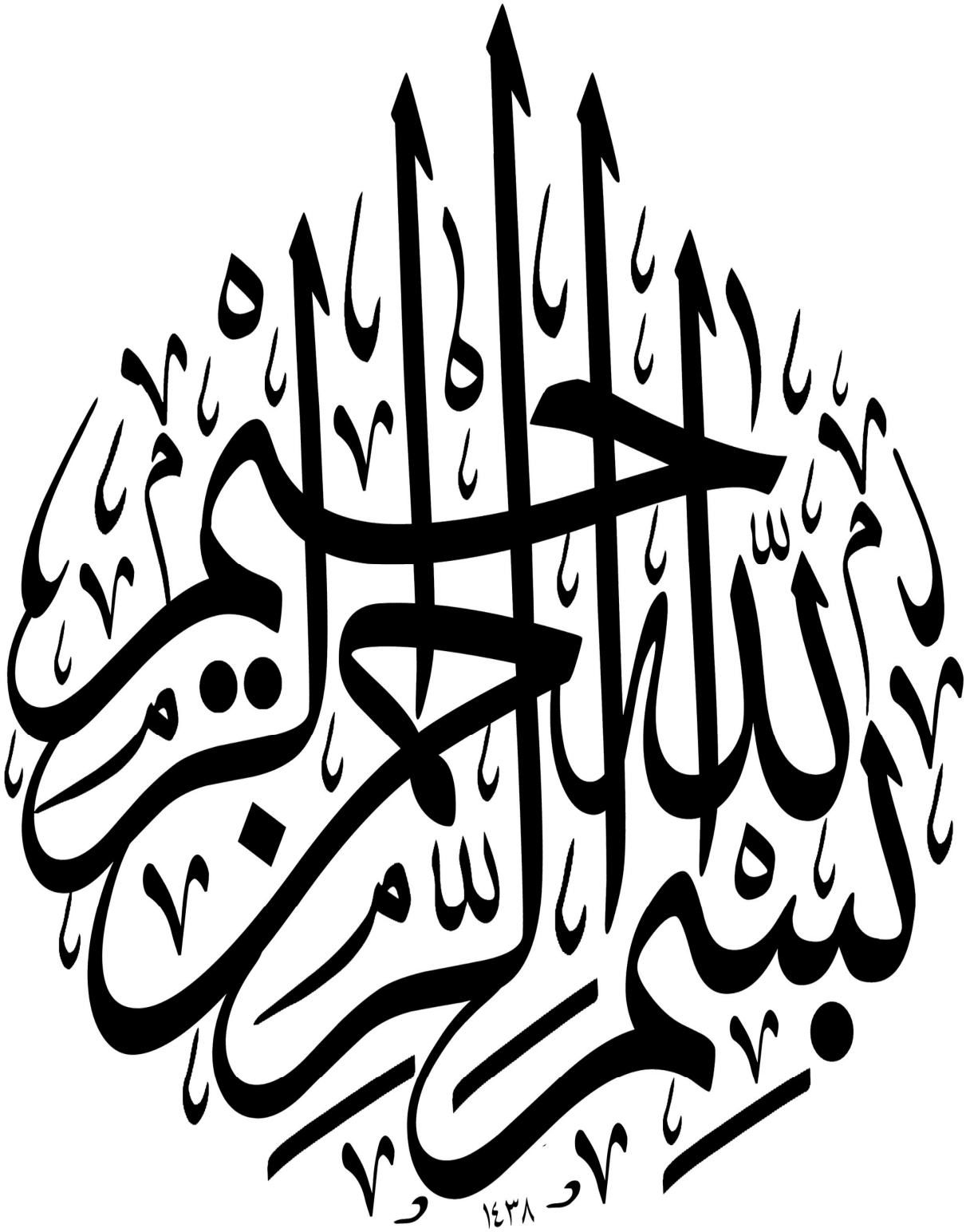
خولة ياحي

نجوة بولمعالي

إشراف الأستاذة :

د/ زوليخة حنطابلي

السنة الجامعية 2020_2021


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

نشكر بداية ودائما الله عز وجل على توفيقه وإعانته لنا في جميع الأمور، فهو سبحانه وتعالى صاحب المن والفضل والعطاء فسبحانك ما أعظمك واهبا وما أضعفنا شاكرين.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة " **زوليخة حنطابلي** ".

على قبولها الإشراف على هذه المذكرة وعلى ملاحظاتها وتوجيهاتها.

دون أن ننسى أساتذتنا الأفاضل الذين بذلوا ما في وسعهم ولم يبخلوا علينا بمعلوماتهم ونصائحهم القيمة، ولا نملك إلا أن نسأل الله القدير أن يجزيهم خير الجزاء وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم إنه نعم المولى ونعم النصير.

إهداء :

نهدي ثمرة جهدنا هذا إلى كل من أضاء في ذاتنا

وهج الطموح وغرس في كياننا أروع المعاني من

الصدق والمحبة والإيثار .

إلى الوالدين الكريمين

وإلى أساتذتنا الأفاضل والذين لم يبخلوا علينا

بتوجيهاتهم طوال مشوارنا الدراسي .

مقدمة

يقوم العمل الروائي باعتباره من أبرز الأجناس السردية على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل، ومن بين هذه العناصر الشخصيات والتي تعد المحرك الديناميكي للرواية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي، وإنّ مما يدخل على الشخصية ويسهم في تقديمها إلى القارئ الاسم .

فالأسماء بمثابة سجل تاريخي يوضح تشكلها ومراحل تطورها حسب الواقع الذي يعكسه الروائي أثناء عمليته الإبداعية، كون الاسم ذا طابع شمولي، يحيط بجل الثقافات، فيكون بمثابة الرمز الذي تتجسد فيه مختلف التجارب والخبرات، فالروائي يسعى إلى أن تكون أسماء شخصياته متناسبة مع مسمياتها، بحيث تحقق للنص احتماليته ومصداقيته،كما تدخل كطرق رئيسة في عملية التلقي عندما تسهل على القارئ تصورها وتذكرها كذلك .

حيث لم يكن سبب اختيارنا لهذا الموضوع من باب الصدفة وإنما جاء بعد قراءتنا للعديد من المؤلفات المتعلقة بموضوعنا الموسوم بـ "جمالية اختيار الأسماء في الرواية العربية المعاصرة أنا وحاييم للحبيب السائح أنموذجا "، إذ لفت انتباهنا تعدد الدراسات حول الشخصية قديما وحديثا، وتركيزها على وصف هذه الشخصية وتصنيفها ومحاولة إبراز دلالتها، في حين تُهمل أغلبها الوقوف على أسمائها وعلى العلاقات

المحتملة مع شخصياتها، ولهذا حاولنا الخوض في هذه المسألة بالذات علنا نكسر _ولو قليلا _ الرتابة التي فرضتها الدراسات السابقة، وقد تناولنا هذا الموضوع من زاوية مخالفة علنا نضفي في الوقت نفسه بعض الجِدة على عملنا، دون أن ُننسب السبق لأنفسنا في ذلك .

لتتأسس إشكالية البحث وِفق الطرح التالي:

_ ما لمقصود بالاسم الروائي، وما هي الدلالة التي حملها داخل الرواية ؟

_ كيف تجلت الأسماء في رواية "أنا وحاييم " للحبيب السائح ؟

_ هل كان توظيف الأسماء في الرواية اعتباطيا أم قصديا ؟

_ أين تتمظهر جمالية الأسماء في الرواية ؟

وحتى نجيب عن ذلك _ قدر المستطاع _ اتبعنا الخطة التالية: التي تشكلت من مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث حمل الفصل الأول عنوان "دلالة الاسم الروائي " ويتكون من ثلاث مباحث : المبحث الأول موسوم بمفهوم الاسم الروائي والذي تناولنا فيه مفهوم الاسم(لغة واصطلاحا)وتعريف الاسم الروائي ، أما المبحث الثاني جاء بعنوان دلالة الاسم الروائي ، أما المبحث الثالث فعنوناه بأنواع الاسم الروائي ،أما الفصل الثاني فكان عنوانه دلالة الأسماء في رواية " أنا وحاييم " للحبيب السائح،وقد حاولنا من خلاله تجسيد ما تّمتناوله في الجانب النظري بتقسيمه إلى ثلاث مباحث : المبحث

الأول موسوم بعتبة العنوان ، أما المبحث الثاني عنوناه ببنية الأسماء ودلالتها في الرواية ، أما المبحث الثالث جاء بعنوان علاقة الأسماء بالشخصيات.

مستعينين في ذلك بمجموعة من المصادر والمراجع التي نذكر منها:

_ قاموس الأسماء العربية والمعربة لحنا نصر الحي .

_ بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي .

_ مستجدات النقد الروائي لجميل حمداوي .

_ فضاء النص الروائي لمحمد عزام .

_ الفن الروائي لديفيد لودج.

وقد خلص البحث إلى خاتمة استعرضت مجمل النتائج التي توصلنا إليها .

إن طبيعة الموضوع تفرض علينا منهج الدراسة، ولهذا كان علينا أن نتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لموضوعنا .

وفي الحقيقة أن الباحث مهما كان مستواه والبحث مهما كانت درجته ونوعيته فلا يمكن أن يخلو من الصعوبات التي قد تعترضه ، ومن بين ذلك قلة المصادر والمراجع المتخصصة، وعدم وجود دراسات سابقة عنه تساعدنا في دراستنا .

وآخر ما نختم به كلمة شكر نوجهها إلى أستاذتنا الفاضلة زوليخة حنطابلي التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث وبتوجيهنا فيه فضلا عن صبرها واهتمامها وتواضعها .

الفصل الأول

دلالة الاسم الروائي

المبحث الأول : مفهوم الاسم الروائي

المبحث الثاني : دلالة الاسم الروائي

المبحث الثالث : أنواع الاسم الروائي

المبحث الأول: مفهوم الاسم الروائي:

1_تعريف الاسم في اللغة:

أثار الاسم الشخصي الكثير من النقاشات قديما وحديثا بحيث ظهرت مجموعة من البحوث والدراسات التي تتناول الاسم الروائي بالدرس والتحليل والتمحيص، مستعملة في ذلك مختلف المناهج والمقاربات بغية جمع المعطيات والمعلومات، حول الاسم بنية ودلالة ووظيفة، ومازالت الدراسات إلى يومنا هذا قائمة حول ماهية الاسم الروائي، وذلك في تجريب مناهج أكثر حداثة وعصرنه لتشريح الاسم الروائي تفكيكا وتركيبا، والإحاطة به فهما وتفسيرا.

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور معنى الاسم بأنه: " مشتق من السمو فهو الرفعة قال والأصل فيه سِمْو مثل قِنْو وأقناْء والاسم مشتق من سِموتُ لأنه تنويه ورفعة وتقديره إفعٌ ، والذاهب منه الواولأن جمعه أسماء وتصغيره سُميٌ و، فيه أربع لغات: اسم وأُسم، وبالضم وسِمٌ، وسٌمٌ "[1].

ومنه فإن ابن منظور يـُرجع تعريف الاسم في كونه له مشتقات عدة، ينصب معناها في الرفعة والتقدير، فهو ذا مكانة مميزة لدى الشخص .

[1] ابن منظور: لسان العرب، م 7، دار صادر، ط1، بيروت، 2000، ص 367.

كذلك نجد مفهوم أخر ورد في معجم المصطلحات الأدبية حيث يعني بأنه"كل اسم يُفهم منه معنى بعينه،لا يصلح لغيره، كما هو اقتران حدث بمكان له زمانه طبعا، لكنه زمن مفارق مجردا، إذ أصله السمو أو العلو وهو يقابل الصيغة والظرف والكنية واللقب ". [1]

فالاسم هنا دال على الصفات التي تميز كل أحد عن غيره، كونه يرتبط بكنية ولقب صاحبه بحيث يضفي عليه نوعا من الخصوصية .

أما في المعاجم الحديثة فنجد للاسم معنى أخر، فمعناه عند النحاة ورد على ثلاثة معاني:

* الاسم الذي هو نوع من الكلمة ويقابله الفعل والحرف .

* الاسم الذي هو نوع من العلم، كزيد ويقابله الكنية كأبي محمد واللقب كذي نواس.

* الاسم الذي يقابل الصفة، وهو نوعان: اسم ذات كالرجل، واسم معنى كالإحسان، والاسم إما ضمير أو ظاهر[2].

فالاسم هنا يمثل السمات التي تُبرز في الكائن الإنساني .

أما في مفهوم أخر له نجده يعني: " ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة،وهو ينقسم إلى اسم عين: وهو الدال على معنى يقوم بذاته كزيد

[1] خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات اللغوية، دار الفكر، ط1، لبنان، 1995، ص11_12.
[2] الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة، د، ط، القاهرة، ص23.

وعمرو، والى اسم معنى: وهو مالا يقوم بذاته سواء كان معناه وجوديا كالعلم أو عدّميا كالجهل "[1].

فمن هنا نستنتج أن للاسم دلالتين، فالأولى دلالة شخصية ذاتية تخص الفرد بعينه، وأخرى دلالة ذات معاني متعددة وجب ارتباطها بغيرها ليتم معناها.

2/ تعريف الاسم في الاصطلاح:

جاء في معجم المفصل في الأدب معناه في كونه: " الاسم جمع أسماء وهو اصطلاح في النحو يدل على القسم الأول من أقسام الكلام، والكلمة لا تدل على العلم وحده بل تشمل الموجودات والضمائر، وأسماء الإشارة وأسماء الموصول،ولما كان في الاصطلاح مفهوما من غير عناء، فإن سيبويه لم يعرفه عند كلامه على أقسام الكلام الثلاثة واكتفى بأن أورد ثلاثة أمثلة هي: " رجل وفرس، وحائط "، وكلها مجرد أسماء أنواع تدل على أشياء محسوسة،ويُعرف المبرد الاسم بقوله:"ما دل على مسمى تحته "، وجعلها مشتقة من (س، م، و) والماضي سمى، أما ثعلب فيجعل الكلمة مشتقة من (و، س، م) والاسم عنده سمة توضع على الشيء يُعرف بها ".[2]

فاستنباط معنى الاسم يرجع إلى اشتقاقه من حروفه، ليدل على معنى واحد هو السمة أي الميزة التي تميز كل شخص عن غيره .

[1] محمد سليمان عبدالله: معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة،ط1، بيروت،1995، ص37.
[2] محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب،ج1، دار الكتب العلمية، ط2،بيروت، لبنان،1999،ص95 .

وفي تعريف أخر نجد الاسم الشخصي:" يدل على موصوف يعمل على تسمية موضوع ينتمي إلى كود معرفي لا إلى لغة خاصة ".[1]

حيث يتضح لنا من هذا المفهوم بأن الاسم يعتبر بمثابة الشيفرة التي تمثل بطاقة تعريف للشخص .

كما عرفه محمد عزام في كتابه فضاء النص الروائي، بأنه "هو الذي يحدد الشخصية ويجعلها معروفة ويختزل صفاتها، ولذلك لابد للشخصية من أن تحمل اسما يميزها والكاتب يسعى إلى أن تكون أسماء شخصياته معبرة عن دور الشخصية ووظيفتها، فمن المناسب أن يكون اسم الشخصية الخيِّرة: فاضل ومحمود وحسن ... ومن غير المناسب أن يكون اسم الشخصية الشريرة ذلك، إلا إذا أراد الكاتب المفارقة والتباين".[2]

إذ تبين لنا أن الاسم له أثر كبير على الشخصية، فهو يتقمص كل ما يتعلق بها فيصبح بذلك يعبر عن كل تفاصيلها، فيكون بمثابة المرآة العاكسة لها.

وفي معنى آخر له: هُو الذي يـُعين مسماه مطلقا، وقد يدل على اسم شخص، أو اسم حيوان، أو اسم مكان، أو اسم شيء ".[3]

[1] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التضاعدية العمالية للطباعة والنشر د،ط،1986،ص115_116.
[2] محمد عزام: فضاء النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1،1996،ص88 .
[3] جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي،ط1،2011،ص334.

3 / تعريف الاسم الروائي:

يتردد الساردون في انتقاء أسماء شخصياتهم في الأعمال السردية التي يكتبونها ويحرصون على تقديم شخصية متكاملة على خشبة النص، منهم من يظل طويلا غارقا في حيرته مترددا في اختياراته للأسماء، والبعض قد يتدارك تغير أسماء بعض الشخصيات قبل أيام قلائل من عملية طبع النص المسرود .

يتمثل مفهوم الاسم الروائي بأنه: " تعيين للفرد وخلق تطابق بين اسمه وحالاته النفسية والوصفية والاجتماعية، بل هو قناع إشاري ورمزي وأيقوني يدل على عوالم الشخصية الداخلية والخارجية،كما أنه هو الذي يـُعين الشخصية ويحدد طبيعتها ويـُبين جوهرها ويجعلها معروفة وفردية، وقد يرُد الاسم الشخصي مصحوبا بلقب يميزه عن الآخرين الذين يشتركون معه في الاسم نفسه،كما يزيد في تحديد التراتب الاجتماعي للشخصيات ".[1]

من خلال هذا المفهوم يتضح لنا أن الاسم في الرواية يحمل عدة دلالات، منها الدلالة الرمزية والاجتماعية والنفسية والوصفية، التي تدل على ذات الشخصية .

[1] جميل حمداوي : مستجدات النقد الروائي ،ص 335.

أما عند أيان وات watt فنجده يعني الطريقة الخاصة التي يـُعلن بها الروائي عن قصده تقديم شخصية ما على أنها فرد معين، وذلك بتسمية الشخصية بالطريقة ذاتها التي سُمي بها الأفراد في الحياة الاعتيادية ".[1]

وحسب ما جاء في قول "وات " يتضح أن الاسم الشخصي في الرواية بمثابة المحرك الديناميكي للشخصية داخل الرواية .

كما يقول الباحث المغربي حسن بحراوي حول الاسم الروائي بقوله:" يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون مناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها ووجودها ".[2]

فمن خلال قوله يتبين لنا أن الاسم الروائي وجب أن يكون متكاملا، يحقق الانسجام النصي، وذلك لما يحمله من دلالات داخل المتن الروائي .

[1] جميل حمداوي ، مستجدات النقد الروائي ، ص335.
[2] جميل حمداوي: بناء المعنى السيميائي للنصوص والخطابات،د،ط،د،تا،ص110.

المبحث الثاني : دلالة الاسم الروائي:

" في الرواية لا تكون الأسماء بلا دلالة، فهي دائما تعني شيئا ما حتى لو كان المعنى السطحي العادي، وتسمية الشخصيات هي دائما جزء مهم من عملية خلقها وينطوي على اعتبارات جمة، وهذا ما يصوره الروائي من واقع تجربته الخاصة ".[1]

وهذا يُحيلنا إلى أن العلاقة بين الاسم ومدلوله علاقة ضرورية ولا يمكن الفصل بينهما، بمعنى لابد وأن يحيل الاسم في الرواية على دلالة من نوع ما .

في حين اهتم المحللون البنيوين للخطاب الروائي بضرورة إرفاق الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالي الخاص، نحو قولهم:" أن الشخصيات لا بد وأن تحمل اسما، وأن هذا الأخير هو ميزتها الأولى،لأن الاسم هو الذي يُعين الشخصية ويجعلها معروفة وفردية،قد يَرد الاسم الشخصي مصحوبا بلقب يميزه عن الآخرين الذين يشتركون معه في الاسم نفسه، كما يزيد في تحديد التراتب الاجتماعي للشخصية الذي تخبرنا عنه المعلومات حول الثروة أو درجة الفقر، بل إن المعلومات التي يقدمها الروائي عن المظهر الخارجي للشخصية وعن لباسها وطبائعها وحتى عن أرائها،تأتي كلها لتُدعم تلك الوحدة التي يؤشر عليها الاسم الشخصي، بحيث

[1] ديفيد لودج: الفن الروائي،تر:ماهر البطوطى،دار النشر viking،ط1،القاهرة،2002،ص45.

تشكل معها شبكة من المعلومات تتكامل مع بعضها وتقود القارئ في قراءته للرواية".[1]

حسب تفسيرنا للقول يتضح أن الاسم الروائي له ارتباطات عدة بالشخصية من بينها نجد ارتباطها بالوضع الاجتماعي للشخصية، بالإضافة إلى المظهر الخارجي لها وكل ما يتعلق بها، بحيث يشكل الفضاء الكلي الذي يجذب القارئ لقراءة الرواية .

" فتعدد أسماء الشخصية أو عدم ثباتها على صورة معلومة أو تغيرها دون إعطاء تبرير واضح،كل ذلك من شأنه أن يُضبب صورة الشخصية ويمنع عنها كل فاعلية في السرد والأحداث ".[2]

إن تكرار أكثر من اسم على شخصية واحدة يؤثر على دلالتها في تحريك مجرى أحداث الرواية،حيث يؤدي ذلك إلىتشويش ذهن القارئ ويُذهب عنه التركيز .

" كما قد يتخذ التنوع الاسمي عدة مظاهر جديرة بالتأمل وتبدو واضحة على الأخص في تأرجح الرواية بين استعمال الأسماء التقليدية بما تُمثله من عتاقة

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،الدار البيضاء،ط1،بيروت،1990،ص248.
[2] المرجع نفسه ، ص259.

وتجاوز إلى جانب الأسماء ذات الإيقاع اليومي والتي تكون أقرب إلى واقع الأسماء في الحياة الاعتيادية، وتلك التي تكون دالة على صفة أو عاهة متأصلة فيها ".[1]

يختلف استعمال الأسماء الروائية حسب الكاتب فهناك من يعتمد على توظيف الأسماء القديمة وهناك من يلجأ إلى استعمال أسماء من الواقع اليومي .

" كما أن وتيرة تداول الأسماء تكتسي طابع الشمول بما يعني أن النص الروائي الواحد يُمكنه أن يشتمل على جميع الأنماط الاسمية الممكنة، فإن مبدأ الشمول في استعمال الأسماء يظهر كعنصر ثالث، يضاف إلى مبدئي التنوع والإفراد ، لكي تشكل جميعها الغطاء النظري الأساسي،لتعاطي الروائي مع التسميات التي يُسندها إلى شخصياته".[2]

فالاسم الشخصي يتميز بصفة الشمول والكمال، فالشخصية في دلالتها تحمل أبعاد متعددة، فالذي يمكن أن نستخلصه من كل هذا أنه لكل اسم دلالة خاصة به تميزه عن غيره، وذلك لما له دور في بناء الرواية .

كما تختلف دلالة الأسماء بين المطابقة والمفارقة والاعتباطية:

1/ دلالة المطابقة:

"نعني بدلالة المطابقة أن يدل اسم العلم على الشخصية المرسومة دلالة إحالة

[1] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 261.
[2] المرجع نفسه،ص 262.

واستغراق وتطابق، وذلك على مستوى الأوصاف والنعوت والمزايا. أي: يعبر اسم العلم بكل جلاء ووضوح عن الشخصية الموصوفة تعبيرا شاملا وكليا".[1]

ومن هنا، يتبين لنا بأن اسم العلم الشخصي قد يؤدي دلالة مطابقة، حينما يحيل هذا الاسم على مسماه ومدلوله بطريقة مباشرة توافقا وتطابقا.

" إذ يتبين لنا بأن المبدعين والروائيين غالبا ما يوظفون أسماء شخصياتهم الروائية بعد تفكير وأناة وروية واختيار وتمحيص ودراسة ، بغية تحقيق أهداف فنية وجمالية وتعبيرية وإيديولوجية وبالتالي لم تكن تلك الأسماء بشكل من الأشكال اعتباطية ومجانية بل كانت تتحكم فيها متطلبات فنية وسياقية وأهداف تداولية معينة ينبغي للقارئ أن يستكشفها من وراء الأسطر و يستجليها عبر خبايا الخطاب المضمرة وغير المعلنة " [2].

2/ دلالة المفارقة:

"تعتمد دلالة المفارقة على تثبيت التناقض بين اسم العلم الشخصي وأفعاله الوظائفية، أو التأشير على وجود صفات وأفعال تعاكس الاسم الشخصي في كل إيحاءاته الدلالية".[3]

[1] جميل حمداوي:مستجدات النقد الروائي، ص 380.
[2] المرجع نفسه ، ص 339_ 340.
[3] المرجع نفسه ، ص384.

ومن هنا يتضح لنا أن دلالة المفارقة نعني بها أنه ليس بالضرورة كل اسم يطابق مدلوله، فقد يكون يخالفه في المعنى فمثلا اسم طاهر يدل على الطهر والصفاء والطيبة، ودلالة الشخصية الحاملة للاسم قد تكون منافية للمعنى الحقيقي.

3 / دلالة الاعتباطية:

"قد يوظف اسم العلم الشخصي في كثير من الروايات بشكل اعتباطي عشوائي عام، بيد أن دلالاته لا تكون مقصودة بشكل دقيق ومضبوط .أي :تستثمر أسماء الأعلام الشخصية في كثير من الأحيان بدون رابط سببي أو قصديه علية ما".[1]

ويعني هذا أن الأسماء العلمية الشخصية قد تحضر في النصوص الروائية، دون أن تحمل دلالات متصلة بمضامين الرواية، وكلما كانت أسماء الأعلام مرتبطة بالمتن الروائي، كلما كانت الرواية مشوقة وممتعة .

" وفي نفس الوقت تخضع أسماء الأعلام في مجال الرواية بدورها لثنائية الاعتباطية والمقصدية ، فهناك من الروائيين من يستعمل اسم الشخصية بطريقة اعتباطية غير معللة ولكن هناك من يشغلها بطريقة مقصودة يريد بها دلالات معينة"[2].

[1] جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، ص 383.
[2] المرجع نفسه ، ص 337.

المبحث الثالث : أنواع الاسم الروائي:

يمكن الحديث عن أنواع عدة من أسماء الأعلام الشخصية التي ترِد في النصوص والخطابات الإبداعية والروائية ونذكر منها:

ـ الأسماء الدينية: وهي التي لها علاقة بالديانة الإسلامي فنجد الكاتب يقتبس أسماء شخصياته من القرآن والسنة النبوية ليضفي عليها الطابع الديني ومثال ذلك:"إسماعيل،إدريس،سليمان،محمد،إبراهيم،عيسى ..."[1].

ـالأسماء الاجتماعية : هي الأسماء التي يكون لها ارتباط بالواقع الاجتماعي بحيث يستنبطها الروائي من مختلف الوظائف الاجتماعية التي يقوم بها الفرد داخل المجتمع مثال: " الخماس، الأستاذ،الفنان،الحلاق، العسكري،المعلم ، التدلاوي ، الفقيه ..."[2]

ـ الأسماء التاريخية: هي التي يتخذها الكاتب من مختلف الشخصيات التاريخية الفاعلة في المجتمع مثلا : " تيمور، أبو عنان، صلاح الدين الأيوبي ، هارون الرشيد ..."[3].

[1] جميل حمداوي : مستجدات النقد الروائي ، ص 347
[2] المرجع نفسه ، ص347.
[3] المرجع نفسه ، ص 347.

_**الأسماء الأسطورية:** هي أسماء ارتبطت معانيها بالأسطورة مثال ذلك نجد:" بدر زمانه، شهريار، شهرزاد، سندباد وغيرهم "[1] .

_**الأسماء المكانية:** وهي أسماء منسوبة إلى أماكن معينة، قد يكون لصاحب الرواية علاقة مباشرة بها فمثلا نجد: " التطواني، البغدادي، القاهري والحلبي..."[2].

_**الأسماء التقليدية:** وهي التي تكون قد ذكرت من قبل ويتم استرجاعها وتداولها بشكل مكرر في الحياة اليومية "مثل: خديجة ،عائشة ،زوليخة ،خيرة، هند ..."[3].

_**الأسماء الطبيعية:**وهي ما تعلقت بالطبيعة وظواهرها، فنجد الكاتب يقتبسها من محيطه الذي يعيش فيه مثال ذلك:" ياسمين،قمر ،شمس وضحى ..."[4]

_**الأسماء المحورة** : وهي أسماء يقوم الكاتب أو الروائي بتغييرها بعض الشيء ليوصل بها معنًى معين، كتصغيرها مثلا، أو ما يطلق عليها باسم الدلع ، وهذه الصفة منتشرة بشكل واسع في اغلب المجتمعات العربية ومثال ذلك:" كريمو ،حسين، سوسو، فيفي ..."[5].

[1] جميل حمداوي : مستجدات النقد الروائي، ص 347.
[2] المرجع نفسه ، ص 347.
[3] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص89.
[4] جميل حمداوي : مستجدات النقد الروائي ، ص 347.
[5] المرجع نفسه ، ص 347.

_ **الأسماء السياسية:**هي ذات خلفيات سياسية إيديولوجية تاريخية، يوظفها الكاتب لغرض معين مثالها:"جمال عبد الناصر، أنور السادات، كينيدي، خروتشوف..."[1].

_ **الأسماء الفكرية:**هي ما ارتبطت بالمفكرين والفلاسفة والعلماء وأصحاب الفقه والدين،حيث تكون لها خصوصية داخل الرواية في كونها تُحرك مجرى الأحداث مثال:"سارتر،الفارابي، ابن رشد ، نيتشه، شوبنهاور، بروطابوراس..."[2].

_ **الأسماء الصوفية:**هي أسماء تخص الصوفيين أمثال:" ابن العربي، ابن سبعين،الحلاج،الحسن البصري،ابن مشيش ..."[3].

_**الأسماء الأدبية والفنية:**وهي أسماء لشخوص وأعلام أدبية وفنية لها مكانتها في مجال الأدب ومثال ذلك:" المتنبي، أم كلثوم، محمد عبد الوهاب، أحمد شوقي ..."[4].

_**الضمائر الإيحالية:**"وهي تتمثل في توظيف الكاتب لضمير يعود على شخصية معينة في الرواية كضمير "الأنا" وضمير المخاطب "أنت" و"أنتِ"،والغائب "هو"،"هي" وذلك بغرض تجنبه لتكرار الاسم بشكل مكثف وممل "[5].

[1] المرجع نفسه ، ص 347.
[2] جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي ، ص 347.
[3] المرجع نفسه ، ص 347_348.
[4] المرجع نفسه ، ص 348.
[5] المرجع نفسه ، ص 348.

_**أسماء الكنية واللقب:**وهو إتيان الكاتب باسم ولقب كامل لشخصياته،وقد تكون ألقابا من واقعه ومثال ذلك نجد:" عبد الرحمن،ابن خلدون، بنت البتول،واللقب سالم، رشيد، بهية، يسرى ..."[1].

" كماقد يـُعنِّهم بألفاظ القرابة كالأب والعم والجد والجدة ...".[2]

_**الأسماء الموصوفة:**هي أسماء تدل على صفة صاحبها دون ذكر اسمه بشكل صريح " محمد بوراسين، بومعزة،العجوز بوطاجين وغيرهم ..."[3].

_**الأسماء السيميائية:**" هي حروف وأصوات وأرقام وأشكال وعلامات بصرية وأيقونية (صفر وأربعة لدى الكاتبة السعودية رجاء عالم في روايتها أربعة /صفر،وصفر وخمسة عند الكاتب سعيد بوطاجين ...)"[4].

_**الأسماء الأمازيغية:** "هي أسماء يوظفها الروائي من البيئة الأمازيغية (بامو،طامو،يوبا،حمو،غنو...)"[5].

_**الأسماء الغربية والأجنبية:** هي أسماء لشخصيات من عالم الغرب الأجنبي يوظفها لغرض معين " ماري، ماريه، بوليوس، مادلين..."[6].

---

[1] المرجع نفسه ، ص 348.
[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 247.
[3] جميل حمداوي : مستجدات النقد الروائي ، ص 348.
[4] المرجع نفسه ، ص 348.
[5] المرجع نفسه ، ص 348.
[6] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 89.

"وتحضر هذه الأسماء العلمية بشكل من الأشكال داخل السرود الروائية ومن ثم فهي تحمل في طياتها دلالات سياقية وذهنية وافتراضية، وبالتالي فلا بد من استقرائها واستكشافها داخل النص تفكيكا وتركيبا وتصنيفا وتأويلا ".[1]

[1] جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي ، ص346_347.

الفصل الثاني

دلالة الأسماء في رواية أنا وحاييم للحبيب السائح

المبحث الأول : عتبة العنوان

المبحث الثاني : بنية الأسماء ودلالتها في الرواية

المبحث الثالث :علاقة الأسماء بالشخصيات

المبحث الأول :عتبة العنوان:

للعنوان أهمية كبيرة في العمل السردي إذ يعتبر فاتحةً ومدخلاً ،كما يعد العنصر الذي يجذب القارئ للنص الذي يفسره فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر، من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه فيشرع إلى دخول النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان "يعتبر الركيزة الأساسية للتعرف على النص فهو يعني اسم الكاتب كما نسمي الأشخاص وهو يحمل من قصديه فاعلة لكشف الباطن بفعل إرادة ملزمة، للبداية ولخراج المعنى "[1] .

وسبب دراستنا لعنوان هذه الرواية راجع لكونه ذا علاقة مباشرة بصميم دراستنا والمتمثلة في دراسة الأسماء الروائية إضافة إلى أنه يتكون من اسمين أولهما ضمير المتكلم "أنا" الذي يعود على اسم "أرسلان" والثاني هو" اسم حاييم" بحيث يأتي العنوان في هذه الرواية على شكل جملة إخبارية تتضمن ضمير المتكلم "أنا" الدال على الذات الجزائرية المسلمة و"اسم حاييم" الذي ينتمي إلى منظومة ثقافية ودينية مختلفة، باعتبار أن الأسماء عادة ما تشكل هوية المجتمع وذاكرته وتقاليده التي تميزه " فللاسم أن يفصح عن جنس الشخصية (ذكر،أنثى) وعن موطنها (عربية، افريقية) وعن معتقدها الديني ...والى غير ذلك من الدلالات الأخرى "[2] .

[1] ناصر شاكر الأسدي: التحليل السيميائي للخطاب (قراءة في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع)، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ،ط 1، لبنان ،2009،ص154.
[2] مصطفى أجماهيري: الشخصية في القصة القصيرة ،مجلة الموقف ،العدد93،د.ط، المغرب، 1996،ص92.

حيث ارتبط اسم حاييم في خيال الشعب الجزائري بالعدو الذي احتل واغتصب الأرض وشرد سكانها فبقراءة العنوان يُحيلنا ذلك إلى مضمون النص لأنه من العناوين المباشرة الحاملة لأسماء شخصيات توجد في الرواية ،هنا تتشكل في ذهن القارئ عدة أسئلة تثير فضوله وتجذبه للغوص في النص لمعرفة هوية هذا اليهودي وعلاقته بالأنا وبذلك يُحقق العنوان وظيفته الإغرائية "إذ هو بنية دلالية كبرى لأنه بطاقة تعريف للنص وهويته التي بها وجوده "[1] .

كما نلاحظ من خلال توظيف الكاتب لضمير المتكلم "أنا" بدل التصريح باسم "أرسلان" راجع لكونه شخصية مثلت أهمية كبيرة داخل الرواية وذلك من خلال الدور المزدوج الذي تقمصه والمتمثل في أنه مثل دور البطل إلى جانب شخصية الراوي الذي عمل على تحريك مجرى الأحداث في الرواية كما ربط بينه وبين اسم حاييم بحرف الواو ووظيفته النحوية واللغوية التي نجد من بينها "الجمع بين المتعاطفين في اللفظ والمعنى فأما اللفظ فيكون بإشراك المتعاطفين وذلك بالجمع بينهما وهي في هذه الحالة تجمع الاسمين في عمل واحد وأما المعنى فيكون بإثبات اللفظ أو نفيه "[2] مثال "أنا وحاييم" حيث تعتبر "الواو" هنا رابطاً من روابط الاتساق والانسجام والتكامل ليتضح لنا بأن هناك علاقة من نوع ما تربطهما فالواو تفيد الإشراك وهذا يبدو واضحا من خلال حرف العطف، وبقراءة النص يتضح لنا نوع العلاقة هذه، فالواو

[1] باسمة درمش:عتبات النص ،مجلة علامات ،جزء 61،م 16،جدة،ماي2007،ص92.
[2] الحسن بن قاسم المرادي : الجنى الداني من حروف المعاني ، تح:فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية ،د.ط ، بيروت،د.ت، ص167.

هنا جمعت بين شخصين تقاسما البطولة وهما "أرسلان" المشار إليه بالضمير "أنا" وحاييم فالعلاقة بينهما ليست تنافسية أو ضدية بقدر ما يمكن وصفها بالتكاملية، مع أن حاييم لا يشارك في الثورة ولا يلتحق بهم في الجبل، لكن صيدليته تتحول إلى مصدر لتمويل الثورةفهما مثلا كلاً متكاملاً لا يُفرق بينهما سوى الموت وهذا ما نستنبطه بقراءتنا للرواية.

المبحث الثاني : بنية الأسماء ودلالتها في الرواية:

من خلال الرواية يتضح لنا أن الكاتب اعتمد بشكل كبير في توظيفه لأسماء شخصياته بطريقة مباشرة دون اللجوء إلى الضمائر أو الإحالة، فعلى الكاتب أن ينتقي أسماء شخصياته بعناية فالاسم يمثل المبدأ الأساس الذي يبني عليه كل كاتب عمله الإبداعي، وهذا ما يؤكد عليه رولان بارت "ضرورة مساءلة اسم العلم بعناية ، لأن اسم العلم إن جاز القول أمير الدوال ، إيحاءاته ثرية واجتماعية ورمزية "[1] سنحاول الكشف عن مختلف تلك الدلالات التي تبوح بها أسماء الشخصيات فهي "في المقام الأول نتاج للبيئة الاجتماعية وأثر من أثارها "[2].

1/ أسماء الشخصيات الرئيسية:

"إن العناية في انتقاء الأسماء تظهر بدايةً من الشخصية الرئيسية وصولاً إلى أقل الشخصيات مساهمةً في بناء السرد وتشكيل مسار الحكاية "[3].

* **أرسلان حنيفي:** هو بطل الرواية حيث يقوم بسرد أحداثها على لسانه وهو اسم يعود إلى أصول تركية له خلفية تاريخية مرجعية ، وهو اسم أمير بن المنذر بن ماء السماء اللحمي وهو رأس الأسرة الأرسلانية في لبنان وقائد تركي الأصل من المماليك وزاهد مشهور من أهل دمشق، وإذا تأملنا هذا الاسم (أرسلان) في تركيبته

[1] رولان بارت : التحليل النصي ، تر : عبد الكبير الشرقاوي ، دار التكوين د.ط، دمشق،2009،ص83.
[2] عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات والبحوث ، د.ط، 2009،ص87.
[3] المرجع نفسه ، ص 87.

اللغوية نجد أنه يدل على " الأسد الشجاع" [1]، فالاسم في معناه العام يدل على الصلابة والجرأة والأمانة والصدق وحب فعل الخير وتقديم المساعدة للآخرين .

فبعض الأسماء المرجعية كما يرى فيليب هامون " تتطلب إلماماً بها لأنها تستدعي الأَهلية الثقافية للقارئ "[2].

فأرسلان حنيفي هو مثال للمثابرة والاجتهاد والوفاء، فمنذ طفولته وهو من الأوائل في جميع الأطوار الدراسية، حيث يقول في الرواية على لسان جدته " **لحفيدي ذاكرة قوية** "[3]، بدأ دراسته في مدرسة جول فيري إلى أن أنهاها بالجامعة، كما أنه التحق بالثورة في الجبال وبدأ بالنضال ضد الفرنسيين، وبدأ العمل المسلح " **إن كنت التحقت بالجبل اختياراً لا إكراها لخوض حرب تحرير لا يضع بطولة** " [4]، منح حياته لخدمة بلده والدفاع عنه " **كان دوي الطلقات لا يزال يصم أذني لكني كنت استعدت إحساسي بيمناي وهي لا تزال تقبض على المسدس، بينما كانت يسراي تدمي،كان ساعدي يؤلمني كثيرا** "[5].

فهو نموذجاً للثائر الذي تحول للعمل لخدمة الناس بعد الاستقلال "**فقد قضيت عطلي الأسبوعية نفسها في مكتبي بالبلدية ،عاكفا أنا وحاييم على ملفات الأملاك**

[1] حنا نصرالحي:قاموس الأسماء العربية والمعربة،دار الكتب العلمية، د،ط، بيروت ،لبنان، د .ت،ص28.
[2] فيليب هامون:سيميولوجية الشخصية الروائية ، تر: سعيد بن كراد ، دار الكلام ،د.ط، الرباط ، 1990،ص 29.
[3] أنا وحاييم:الحبيب السائح، دار ميم للنشر ،الجزائر، ط1، 2018، ص109.
[4] الرواية ، ص17.
[5] الرواية ، ص182.

الشاغرة، للتحقق من أن أصحابها من الأقدام السوداء والأوروبيون قد غادروها نهائياً "[1].

كما عُوف بشجاعته وشهامته "تفطنت **ولم أعترض،فأنا أثق في شهامة الأستاذ أرسلان "**[2].

درس تخصص الفلسفة بسبب ميولا ته الأدبية والفكرية مزاولاً في نفس الوقت نشاطه السياسي منذ الاستعمار الفرنسي، اجتاز دراسته الجامعية بتفوق وعاد إلى مسقط رأسه بسعيدة، وهو يلقب بالأستاذ " **وأحسست قلبي رقص كلما نادوني أستاذ** "[3] وهو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل المعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين، فزاول مهنة التدريس في دار المعلمين .

أما الإضافة التي أُلحقت بالاسم (حنيفي) فتعني المسلم والمخلص للدين الإسلامي والموحد بالله ،كما أنه يتسم بالعديد من الأخلاق الحميدة وهو متحمل للمسؤولية وهذا ما انعكس تماما على أرسلان، فالكاتب ذكر الاسم كاملاً ليريد بذلك إثبات هوية أرسلان كونه يعود إلى أصول عربية جزائرية .

* **حاييم بن ميمون:**هو من الشخصيات الرئيسية له مرجعية تاريخية ترجع إلى زعيم صهيوني وعالم كيميائي، أول رئيس لدولة إسرائيل فاسمه يعود إلى الأصول اليهودية

[1] الرواية ، ص285.
[2] الرواية ، ص183.
[3] الرواية، ص 176.

وهذا ما يتضح من خلال " **أرسلان ابن القايد وحاييم ابن اليهودي** "[1]، اذ يندرج اسم حاييم ضمن حقل التحدي والصمود، وهو الذي منح حياته وعلمه لخدمة شعبه .

وقد تجسدت دلالاته في المتن السردي من خلال قول أرسلان فيه " **اليوم اسألني إن كنت سأصمد حتى النهاية إن لم يكن بجانبي حاييم** "[2]، وتنجلي كذلك من خلال استقامة سلوك شخصيته وتصرفه بخجل " **ردّ حاييم بخجل مضيفا لم أخبرك أنه كان من بين ما حملته كولدا معها لدى عودتها السنة الماضية من فلسطين عبر مصر**"[3] ،حيث وصفه صديقه أرسلان من خلال استرجاعه لذكرياته قائلا "**منذ ذلك العمر لملامحك اللطيفة، وسحنتك الهادئة، وعينيك الحالمتين ،كنت ذا جاذبية خفية** "[4]، هذا ما انعكس عليه في الرواية، بحيث أنه كان دائما ذاك الإنسان الحالم الهادئ الذي يسعى إلى تحقيق أهدافه رفقة صديقه أرسلان، بالرغم من أن هوية حاييم إسرائيلية إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يكون له أصدقاء من أبناء المسلمين من الجزائر وهذا ما تجسد من خلال علاقته المتينة التي ربطته بصديق طفولته وشبابه أرسلان حنيفي، حاييم كان متمسكا بهويته، وبعد تخرجه من دراسته قام بفتح صيدليته وجعلها موقعا طبيا يخدم الثوار كل الوقت "**لكنك هنا في صيدليتك تقدم ما يسند السلاح ولولاك ما كانت زليخة لتنجو في تلك الليلة** "[5]، خاطر حاييم بحياته

[1] الرواية ، ص17.
[2] الرواية ،ص250.
[3] الرواية ، ص150.
[4] الرواية ، ص13.
[5] الرواية ، ص 188.

كونه كان يرسل الأدوية للمجاهدين رغم الشبهات التي كانت حوله، والتي كادت أن تؤدي بحياته ظل يؤيد الثورة ويدعمها "**تعرف يا أرسلان ؟ كل يوم أزداد شعوراً بأن مكاني يجب أن يكون إلى جانبك، أحمل السلاح مثلك من أجل شعب يستحق الحياة** "[1]، رغم كل المعاناة التي عاناها إلا انه ظل صبورا يواجه الحياة بحلوها ومرها "**يا لنفسه الطيبة، وصبره الجميل** "[2]، حين بدأت اليهودية بمغادرة الجزائر نحو فرنسا وفلسطين، رفض حاييم المغادرة يقول في هذا الصدد" **إلى أين تريدونني أن أغادر ؟ هذا وطني وهنا ولدت وولد أبائي وأخلط جسمي من تربة هذه الأرض وفيها أُدفن مثل أبائي، فلسطين ليست أرضي ولا وطني** "[3].

فبن ميمون لقب يوحي إلى المكانة القوية والى الشخصية المشبعة بالبيئة الثقافية والفكرية في العالم الإسلامي، وكذلك توحي إلى هوية حاييم الإسرائيلية والى الدور الكبير الذي لعبه في بلاده الجزائر .

* **زليخة النظري:** شخصية فاعلة في المتن السردي، كان لها نصيب كبير من الذكر، وإذا تأملنا هذا الاسم (زليخة) من الناحية اللغوية، فإننا نجده يدل على "**المرأة المتقدمة في مشيتها**"[4]، وهو اسم ذو خلفية دينية ترجع إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام و زليخة زوجة عزيز مصر التي راودت يوسف عن نفسه، إذ اتصفت بأنها

[1] الرواية ، ص188.
[2] الرواية ، ص288.
[3] الرواية ، ص162.
[4] حنا نصر الحي ،قاموس الأسماء العربية والمعربة ،ص85.

امرأة ذات جمال لافت وكبرياء واعتزازها بجمالها وصل لحد الغرور، وقد تجسدت دلالات هذا الاسم على امتداد المتن السردي، من خلال سلوكات الشخصية الحاملة لهذا الاسم وأفعالها وتداعياتها، ويظهر ذلك جليا حين وصفها أرسلان بعدما رآها مرة بمدينة سعيدة بقوله "**رابعتهم فتاة في أينع ما تكون عليه النظارة في لباس أوروبي مثلهم** "[1]، إلى جانب ذلك هي امرأة قوية وشجاعة لا تهب أي شيء حتى الأمور السياسية، كما شاركت رفقة أصدقائها في التحضير لتفجير الثورة، ومع اندلاع الثورة قررت زليخة الصعود إلى الجبل تُدافع على بلادها حيث كرست نفسها في سبيل وطنها " **كنت ألاحظ ذلك، فأنا نفسي، لرؤيتي زليخة في زي الجنديات الذي لبسته غداة التحاقها بعد تنفيذها عملية من المفتش آلان بورسيه وعلى وجهها برغم التعب صرامة المحاربة** "[2]، أما عن جمالها يتحدث الراوي "**مال قلبي نهائيا نحو زليخة، لأنها كانت آسرة بشبابها ووسامتها** "[3]، الى جانب ذلك كانت تعطي دروس محو الأمية للجنود والنساء في الجبل رفقة أرسلان رغم المخاطر التي كانت تتعرض لها إلا أنها كانت لا تهب الموت " **وفي حصص محو الأمية التي صارت تخصصها للجنود الذين لا يقرؤون ولا يكتبون، مخففة عني بعض عبئي** "[4]، كما اتصفت

[1] الرواية ، ص135.
[2] الرواية ، ص 177.
[3] الرواية ، ص 178.
[4] الرواية ، ص177.

بشجاعتها وثقتها القوية من خلال وصف حاييم لها " **زليخة كانت في تلك الليلة على ثقة مدهشة برغم جرحها وملاحقة الموت إياها، إنها امرأة استثنائية**"[1].

كما تعود أصول هذا الاسم إلى أصول عربية تقليدية تعكس عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، كما نلاحظ أن الكاتب أضاف لاسم زليخة لقب النظري ليثبت للاسم هويته الجزائرية .

* **الجدة ربيعة:**هي شخصية رئيسية ذكرها البطل طوال الرواية من بدايتها إلى نهايتها، نجد بأن هذا الاسم مكون من كلمتين تدلان على صفتين اثنتين، فاسم ربيعة في تركيبته اللغوية يعني " **الروضة والحجر المرفوع لمعرفة القوة وهي العنيدة القوية**"[2]، وهو من الأسماء التقليدية التي تنتمي إلى المجتمع الجزائري، كان قديما يأتي بكثرة ولا تكاد أسرة تستغني عنه في إطلاقه على بناتها، لما يحمله من معاني، فالاسم مشتق من فصل الربيع وما يتصف به من جمال وصفاء وأُنس ...، حيث يتصف اسم ربيعة بأنها هجومية على من يستفزها ومع ذلك فهي عطوفة على من يعبر عن احتياجه لها، كما تحب التواصل الاجتماعي مع أقاربها، وقد تجسدت دلالة الاسم في المتن النصي من خلال حنانها وتقديم الاهتمام دون مقابل وهذا ما ترك أثراً كبيرا في نفسية حفيدها أرسلان خاصة بعد وفاتها " **فقد سبقني الحزن عند**

[1] الرواية ، ص273.
[2] حنا نصر الحي:قاموس الأسماء العربية والمعربة ،ص83.

بيتها مكان جلوسها في الحوش والنباتات التي كانت ترعاها"[1]، كما كانت متمسكة بالعادات والتقاليد وهذا يتضح من خلال لباسها كما وصفها أرسلان لنا " **لبست أجمل عباءة لها ووضعت حُليها الذهبية الخفيفة في أذنيها وجيدها ومعصمها وكحلت عينيها ومضمضة المسواك، ومشطت شعرها** "[2] .

أما الجدة فهي كنية لتعظيم مكانة الشخص وشأنه في المجتمع ، وهذا ما بدا لنا في شخصية ربيعة فكانت بمثابة إلهام ودعم حقيقي لحفيدها أرسلان، توفيت ربيعة بعد سنة من إنهاء أرسلان لدراسته الجامعية فقد كان بالنسبة لها المدلل وفخرها حيث يقول "**فنظرت إلّي بما حوته عين جدة من الفخر بحفيد تراه يقارع النصارى بلغتهم ومعرفتهم** "[3].

2 / أسماء الشخصيات الثانوية:

عادةً ماتتميز الشخصيات الثانوية ببساطة أسمائها ووضوح دلالتها أو اعتباطية علاقتها ، فالشخصية الثانوية عموماً لا يؤتى بها لغاية في نفسها كما هو الحال مع الشخصية الرئيسية ، وإنما كعامل مساعد في البناء الفني للأحداث والمضامين وداعم في الوقت نفسه في إنتاج أو توليد الشخصية الأساسية "[4].

[1] الرواية ، ص136.
[2] الرواية ، ص51.
[3] الرواية ، ص14.
[4] محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء ، ط 1، الإسكندرية ، 2007 ، ص 136.

* **كولدا رفاييل:** وظف الكاتب شخصية كولدا في روايته بدور ثانوي ذو مرجعية تاريخية تعود الى رئيسة وزراء الحكومة الإسرائيلية، وهي المرأة الوحيدة التي تولت المنصب، وهي صديقة أرسلان وحاييم داخل الرواية ،حيث أنها درست معهما في المدرسة الابتدائية بمدينة سعيدة ،تتصف بأنها كانت مشاكسة وطائشة لكنها تتمتع بإصرار دائم على التفوق والنجاح هذا ما جعلها تتنافس مع زليخة النظري فيقول أرسلان في هذا الصدد "**قلت لا أتخيل لها سوى وجهها الصغير وجسمها الهزيل**"[1]،

فاسم كولدا يعود إلى أصول يهودية فهي كانت ذات هوية يهودية، فنجدها كانت ترى نفسها لا تنتمي إليهم هذا ما أكدته زليخة في قولها "**آه تلك، كانت تقول إنها لن تدرس مرة أخرى في مدرسة يوجد بها انديجان** "[2]، فنجدها متمسكة بهويتها وديانتها فبعد الاستقلال مباشرة وفي الوقت الذي رحل فيه اليهود إلى فلسطين غادرت كولدا الجزائر، بعدما شرطت على حاييم أن يقبل الزواج بها ويذهب معها إلى فلسطين واستقراره هناك وذلك بأن تمنحه إن وافق على طلبها قطعة أرض ليبني فيها مسكن ويفتح صيدلية للعمل فيها وعندما رفض ذلك أهانته بشدة بعدما تمسك بوطنه عوضا عنها حيث قالت له بنبرة انفعال "**كيف ليهودي مثلك أن يرهن شرفه ودينه وحياته لهؤلاء الحثالات وفوق ذلك يتواطأ مع قتلتهم من الفلاكة** "[3].

[1] الرواية ، ص122.
[2] الرواية ، ص244.
[3] الرواية ، ص258.

* **سيلين شوقاليه:**هي شخصية ثانوية وظفها الكاتب لتخدم أحداث الرواية، تحيل الدلالة اللغوية للاسم على إلهة القمر، وقد تجسدت دلالة هذا الاسم في المتن الروائي، من خلال شخصيتها فهي تحب المناصب القيادية قوية وحكيمة وهي ذات طابع اجتماعي وهذا راجع لكونها شيوعية الفكر دعمت حركة التحرر "**سيلين شوقاليه نفسها** "[1]، سيلين تعتبر من بين الشخصيات المثقفة والداعمة والمشجعة لأصدقائها خاصة أرسلان " **كانت سيلين تدعمني في مجادلاتي خارج المدرج من الأقدام السوداء من أولئك المسيحيين** "[2].

فكانت مثال للتضحية في سبيل صداقتها، إذ أنها تقدس معنى الصداقة الحقيقية، حيث سبق لها وقالت لأرسلان في إحدى الأيام " **أرسلان ليتنا نبقى أصدقاء** "[3].

أما الإضافة التي ألحقت بالاسم، تحمل دلالة الهوية فلقب شوقاليه ذا أصول فرنسية، فالراوي أراد بذلك إثبات هوية سيلين "**فردت سيلين لأنها من أصول فرنسية**"[4].

***حسيبة وصال:**نجد هذا الاسم مكون من كلمتين تدلان على صفتين اثنتين، فالأولى تعني "أنها ذات حسب ونسب "[5]، لعبت في الرواية دورا ثانوي، ذات خلفية تاريخية ترجع إلى شخصية حسيبة بن بوعلي المناضلة الجزائرية التي استرجعت السيادة

[1] الرواية ، ص116.
[2] الرواية ، ص118.
[3] الرواية ، ص120.
[4] الرواية ، ص118.
[5] حنا نصر الحي:قاموس الأسماء العربية والمعربة ،ص 80.

الوطنية، وهي أصغر مجاهدة في القضية، وهي إنسانة هجومية على من يستفزها، أما هنا في الرواية فهي طالبة في قسم الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا بالجزائر العاصمة وعضوة في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ذات هوية جزائرية عربية تقليدية "**إنها المسلمة العاشرة التي اجتازت عتبة البكالوريا مقابل مائة من الأوروبيين** "[1].

والثانية (وصال) يعني المرأة المواصلة على عمل الشيء والمواظبة على فعلها فحسيبة تتمتع بالرقة والحسن والقوة والشجاعة "**وجدت لحسيبة زيادة على وجهها الندي الجميل يدين بيضاويتين عامرتين، مثل يدي أمي جذبتاني إذ وضعتهما على الطاولة لا تمسك على انفعالها قائلة ظلم تاريخي أن تكون نسبة عدد الأهالي مقابل مجموع الأوروبيين** "[2] .

ذكر الاسم مصحوبا باللقب ليميزه عن باقي الأسماء وحتى لا يحصل التباس بين اسم حسيبة شخصية الرواية وحسيبة ذات الشخصية المرجعية، وهذا دليل على إثبات وتأكيد الروائي على هوية اسم حسيبة .

* **صادق هجاس:** هو شخصية ثانوية، وظفه الكاتب ليخدم أحداث روايته، فهو يعني في اللغة " أنه مخلص وغير كذوب"[3]، محب الاطلاع، رجل شجاع مخلص

[1] الرواية ، ص85.
[2] الرواية ، ص86.
[3] حنا نصر الحي:قاموس الأسماء العربية والمعربة ،ص47.

جريء، أما في الرواية فهو اسم لشخصية تتصف بالجاذبية وحب الخير ومساعدة الآخرين ،درس في كلية الطب وعضو في اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حيث وصفه أرسلان " **فقد وجدت الصادق أيضا ذا جاذبية لافتة لقامته الطويلة ووجهه الجميل المثير للغبطة وصوته العميق** "[1]، فاسمه يعود إلى أصول قبائلية جزائرية .

التحق الصادق بكلية الطب نتيجة لذكائه وحرصه الدائم على تطوير نفسه، كما أنه كان ذا جاذبية وخبرة تفوق خبرة أرسلان حيث يقول عنه " **فلم أُرتب في أنَّ خلْف سن الصادق وكان لا يفوقني إلابعام تجربة أكبر منحوتة من حياة لم تـُقـَّيض لي أنا شخصيا أطوارها** "[2]، كان الصادق دائما ساخطا على الوضع الذي يعاني منه الجزائريين من ظلم وتمييز وقمع وغيرها " **إنها مقصلة حقيقية تقطع أيضا حبل المعرفة عن الأهالي ليظلوا في الدرجة الدنيا التي رتبتها لهم الإدارة الاستعمارية** "[3] وهذا ما جعله ُحصراً على تغيير هذا الواقع الأَمر إلىواقع أحسن لا يـُظلم فيه أحداً .

فالإضافة التي أسندت للاسم (هجاس) تدل على الهوية التي ينتمي إليها الصادق وذلك يرجع إلى أن الروائي حاول بذلك أن يؤكد لنا تعدد الطوائف في البلد الواحد منها (اليهودية ، المسيحية ، الفرنسية ، الاسلامية) .

[1] الرواية ، ص 81.
[2] الرواية ، ص86.
[3] الرواية ، ص84.

***مسيو خاييمي سانشير:** شخصية ثانوية في الرواية، هو معلم في الطور الابتدائي يتمتع بأخلاق نزيهة وراقية ،كان دائما يحرص على زرع الصفات الحميدة والأخلاق النزيهة في تلاميذه حيث يقول في هذا الصدد" **المعلم في المرسة لا يـُفرق بين تلاميذه ولا يحابي على بعض على أساس الدين أو العرق** "[1]،فهوية هذا الاسم تعود إلى أصول فرنسية يهودية ، فلطيبة قلبه ترك أثراً في نفسية حاييم و أرسلان "**مسيو خاييمي سانشير الذي كنا شيعناه قبل أيام إلى مثواه بمقبرة النصارى في ضاحية المدينة الشرقية مستعيدين صرامته وعدالته اتجاه التلاميذ بلا تمييز** "[2]، صاحَبَ اسم خايمي لقب سانشير للدلالة على هوية صاحبه والمتمثلة في الهوية الفرنسية .

* **مسيو ويل:**شخصية ثانوية في الرواية يعود إلى أصول فرنسية، إذ يعني اسم ويل في اللغة " التهديد والتحذير"[3]، أما داخل الرواية فهو يعتبر من فئة الأقدام السوداء، يتصف بالصرامة والتشدد في أداء عمله خصوصا مع من يدعوهم بالأنديجان يقول عنه أرسلان "**كنت أجد مسيو ويل ويلاً حقيقيا يكاد كرقيب عتيد**"[4] ، إضافة إلى أنه يحمل أخلاق سيئة وتصرفات عنصرية .

[1] الرواية، ص17.
[2] الرواية ، ص14.
[3] https //ar.surnameanalysis.com.10:12.
[4] الرواية ، ص 32.

إلى جانب ذلك نجد كل من أرسلان وحاييم وصفوه بأبشع الصفات " **فشبهناه ببعض الحيوانات حيناً فهمست لحاييم أتخيله مثل خنزير داجن، فّرد بل عظاية بيضاء وأحيانا أخرى بشخصيات شريرة قرأنا عنها قلت يشبه تينا رديه الجشع** "[1] .

فإسناد الكاتب لقب (مسيو) لاسم ويل ليوضح لنا بذلك الهوية الفرنسية التي ينتمي إليها هذا الاسم الشخصي .

* **السيد فيليب هنري:**هو اسم يعود إلى الأصول الأوروبية، مثّل دور ثانوي في الرواية لكن كانت بصمته واضحة على الصديقان أرسلان وحاييم فقد كانا متأثران به، فاسم فيليب "يعني الصديق "[2]، فهو ذكي جدا ومخلص في علاقاته مُحب للخير، وداخل الرواية هو اسم حامل لأخلاق حميدة مقارنة مع بقية الأساتذة الأوروبيين إذ يقول فيه " **تعرف السيد فيليب هنري على استقامته الإنسانية ونزاهته الفكرية** "[3]، كان بمثابة الصديق والمرشد لأرسلان وحاييم بسبب أخلاقه الحسنة وطريقة تعامله المتواضعة مع الانديجان، لكن مع تفجير الثورة أصبح يميل إلى العنصرية فأدهش أرسلان بتصرفاته حيث قال عنه " **فإني دهشت لأستاذ المنطق والفلسفة الإغريقية ...تحدث لأول مرة عن خطر محدق ولا ريب إن لم يتم الاستباق إليه سيهدد الآثار الحضارية والثقافية والأوروبية** "[4]، بالإضافة إلى تشدده الدائم مع أرسلان لقوله

[1] الرواية، ص 32.
[2] حنا نصر الحي:قاموس الأسماء العربية والمعربة ،ص126.
[3] الرواية ، ص 115.
[4] الرواية ، ص115.

"**تشدد الأستاذ هنري معي لا في التقويمات فحسب ولكن أيضا في المناقشة فإن هو ردّ على أسئلتي أو تعليقاتي سفّه رأيي حيناً وحيناً تجاهلني** "[1]، أثّر الوضع السياسي على شخصيته لأنه كان من قبل شخص طيب القلب .

عمد الكاتب على إضافة لقب هنري لاسم فيليب للدلالة على هويته الأوروبية الغير عربية والتي تنتمي إلى العجمي .

* **خوانا طوريس:**شخصية لعبت دوراً ثانوياً في الرواية، ليس بعربي وهو من أصول اسبانية، إذ تتصف الشخصية الحاملة للاسم بالغرابة والملامح الحادة المتمثلة في عينيها ذات اللون الأسود وصفها أرسلان بقوله " **فقد كان يثيرني منها أنها لا تلبس إلا الأسود ولا تنزع عن رأسها الفولارة السوداء أبداً** "[2]، فهي ملكة الأسود بلا منازع، اذ مثلت دور حارسة العمارة التي كان يقيمان فيها الصديقان ساهمت في بناء الأحداث وتحريكها داخل الرواية، مع مصاحبة الاسم بلقب ليصبح أكثر تدقيق وتخصيص مع تعمد الكاتب من استحضار ألقاب لأسماء شخصياته لغاية يخدم بها عمله الروائي .

* **ألفونسو باتيست:** للاسم عدة معاني في اللغة منها " الكريم، يتصف بالبهجة منتبه لكل شيء "[3]، أما داخل المتن السردي فحمل عدة صفات منها أنه اتصف

[1] الرواية ، ص 128.
[2] الرواية ، ص 114.
[3] https //ar.surnameanalysis.com.20:32.12\05\2021.

بكرهه وحقده على المسلمين واليهود خصوصاً ، يتمتع بأخلاق سيئة ،فهو حامل لشخصية من أصل فرنسي من فئة الأقدام السوداء(هم الفرنسيون) ذا مكانة مرموقة، يمتلك مزرعة في الضفة الغربية للبلدة، والتي كانت تحتوي على كل ما لذّ وطاب من الفاكهة الأمر الذي جعل أرسلان وحاييم يتسللان إليها "**هل تذكر آخر عفريتاتنا تلك التي ارتعبنا خلالها من صرخة ألفونسو باتيست فينا** "[1].

جاء الاسم مصحوبا باللقب للتأكيد على هويته الفرنسية .

* **ماري تريتان:**هو اسم ثانوي في الرواية، ليس بعربي، وهو مشتق من اسم مريم ذو مرجعية تاريخية ذُكر في القرآن الكريم ، ينسب إلى السيدة مريم أم عيسى المسيح عليه السلام ، وهو رمز للعفة والطهارة يعني في اللغة" اسم عبري بمعنى مرتفعة أو سيدة البحر "[2]. فاسم ماري في الرواية جاء مشبعاً بالصفات الحسنة منها الطيبة وجمال الروح التي تنعكس على وجهها الجميل وشكلها الأنيق كما وصفها أرسلان " **أستاذة اللغة الفرنسية ماري تريتان الجميلة التي كنت مفتوناً بها فتنة المراهق** "[3].

فجعل الكاتب هنا الاسم مقترن بلقب "تريتان " ليسقط ذلك بشكل مباشر على الهوية المحمولة عليه وهي الهوية الفرنسية .

[1] الرواية ، ص13.
[2] حنا نصر الحي : قاموس الاسماء العربية والمعربة ، ص99.
[3] الرواية ، ص25.

* **سمير مردوخ:**اسم عربي ثانوي ،يعني في اللغة " مُحدِّث ليلاً السامر في سهرة السمر والدهر، نديم، جليس مؤنس بالليل "[1]، أما في الرواية فهو اسم لشخصية متطفلة وحاقدة خصوصاً مع أبناء بلدته أمثال أرسلان وحاييم يقول في ذلك "ومسخني ببصره من رأسي حتى قدمي عشيتك زينة سيدي أرسلان، حطة وهمة وهذا الحذاء "[2]، كما وصفه أرسلان " **كعفريت انتقل سمير مردوخ خلق الذُضُد وقابلنا بما ينزل من دقنيه كلحية تيس** "[3].

***الخادمة عونية:**هي شخصية كان لها دور ثانوي في الرواية، فاسم عونية في تركيبته اللغوية يدل على المساعدة، الخادمة ،المنسوبة إلى عون، وفي الرواية هو اسم يعود على شخصية خادمة تعمل لدى عائلة أرسلان وهي محبة لعملها وتتقنه وتتصف بطاعة خاصة لزوجها عثمان " **جاءت الخادمة زوجة عثمان حيث كنت أَهُم بالخروج وقّبلت يدي كما تقتضيه العادة التي أرساها والدي** "[4] .

من الملاحظ أن أغلب الأسماء جاءت كاملة أي مصحوبة بلقب خاص بها يميزها ويبرز هوية الأسماء في الرواية والتي اختلفت من شخصية لأخرى، وذلك راجع للتنوع الثقافي والفكري وامتزاج الحضارات فيما بينها، حيث جمع الكاتب بين أسماء عربية وأخرى فرنسية ويهودية وأوروبية ربطت بينهم علاقات مختلفة،

[1] حنا نصر الحي ،قاموس الأسماء العربية والمعربة ،ص 44.
[2] الرواية ، ص115.
[3] الرواية ، ص 115.
[4] الرواية ، ص54.

فالشخصية اليهودية في نظر الحبيب السائح ليست نافرة في المجتمع الجزائري بل هي مكون من مكوناته التاريخية على الرغم من الفصل العنصري الذي قام به الاستعمار ،فقد عرفت أرض الجزائر في أغلب مناطقها يهوداً شكلوا جزءاً من تعدادها السكاني من الشمال حتى الجنوب، فحاول الكاتب أن يصور يهود الجزائر لا بوصفهم ملائكة ولا شياطين، لكن مثلهم مثل بقية مكونات المجتمع الجزائري الذين كانوا يتكلمون اللغة نفسها .

فجل الأسماء التي وظفها الحبيب السائح في روايته لها ارتباط وثيق ومباشر بأحداث الرواية، فكانت تصور ما تعرض له الجزائريون أيام الاحتلال الفرنسي من تمييز عنصري، وكذلك تؤرخ للمقاومة ضد الاحتلال ولمشاركة اليهود في مواجهة الفرنسيين ،وتشير كذلك إلى مسألة التاريخ قبل الاستقلال وبعده من خلال توظيفه للأسماء الفرنسية والعربية .

إضافة إلى ذلك نجد الروائي استخدم أسماء أخرى كان لها دور في بناء وتحريك مجرى الرواية والتي كانت بمثابة أسماء إشارية عابرة كان لها أثر في ترابط وتلاحم وتكامل الأحداث فيما بينها والمتمثلة في الأسماء الدينية (سليمان ،محمد،علي عمر،عثمان ...) والتي عبرت عن صورة التمسك بالدين الإسلامي، رغم اختلاف الديانات تبقى للإسلام مكانته المرموقة داخل قلوب الجزائريين،وكذلك الأسماء التاريخية (عبد القادر، الداي حسين ،الجنرال دوكول، العقيد بيجاو ،الجنرال

بيجو...) التي كانت المكملة لأحداث الرواية التاريخية ،وأسماء عربية (زهيرة ،جمال، زياد ،منور، غزالة ،عامر ،العربي ..) والتي استوحاها الكاتب من الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري للتعبير عن عادات وتقاليد الشعب الجزائري ،" فالأسماء نتاج وانعكاس في نفس الوقت لعقلية جماعة ، وظروف بيئة وطريقة حياة ، ونفسية شعب ، وتاريخ حضارة "[1].

[1] علي محمد المكاوي : البيئة والأسماء _ دراسة في المعاني والدلالات ، مكتبة الكتب العربية ، د .ط ، د. ت ، ص 45.

المبحث الثالث :علاقة الأسماء بالشخصيات:

يبذل الكاتب في الغالب جهداً كبيراً في أعماله الروائية من أجل أن تكون أسماء شخصياته حاملة لدلالة من نوع ما ، وهي تتفرع كما ذكرنا سابقا إلى دلالة مطابقة ومفارقة واعتباطية لكن رغم اختلاف دلالة الأسماء داخل العمل الأدبي إلا أنه تبقى " التسمية هي أبسط شكل للتشخيص "[1].

1/ دلالة المطابقة:

يسعى الروائي إلى اعتماد دلالة قصدية تربط بين معنى الاسم وصفاته بحيث يكون الاسم يشبه الشخصية في مكوناتها وصفاتها وبالتالي يكسبها قوة، فالروائي لا يسمي شخصياته اعتباطا بل يعمل على إيجاد أسماء تدل عليها، وهذا ما ألِفناه في دراستنا، فالروائي الحبيب السائح اعتمد بكثرة على دلالة المطابقة في تسمية شخصياته والتي تندرج ضمن الأسماء الآتية :

* **أرسلان حنيفي:** نجد اسم أرسلان يطابق اسم أرسلان داخل الرواية ، وذلك من خلال تطابق معناه مع صفاته فهو اسم يدل على الشجاعة يحمل في طياته معاني الصلابة والجرأة والصدق وحب فعل الخير ففي الرواية حمل اسم أرسلان صفات من بينها الشجاعة وقوة المثابرة والوفاء " **إن كنت التحقت بالجبل اختيارا لا إكراها**

[1] أغوست وارين ، رشيد ديليك : نظرية الأدب ، تر : عادل سلامة ، دار المريخ ، د. ط، 1992، ص 301.

لخوض حرب تحرير "[1] ، كما أنه ينتمي إلى أسرة ثرية ذات نسب ومكانة مرموقة في المجتمع لقوله :" **فأنا أشعر اليوم بفخر أو بعزة نفس لأني ابن القايد** "[2] ، إلى جانب شهامته وقوة صبره وتحمله للصعاب ليصل في الأخير إلى مبتغاه المراد وهو أن يكون أستاذاً " **تفطنت ولم أعترض ، فأنا أثق في شهامة الأستاذ أرسلان** " [3].

* **حاييم بن ميمون:**العلاقة التي جمعت بين اسم حاييم وشخصية حاييم داخل الرواية علاقة مطابقة وذلك يتجلى لنا من خلال معناه فهو يعود إلى أصول يهودية يعني التحدي والصمود وصفات الشخصية المتمثلة في كونه كان إنسانا وطنيا يحب وطنه " **حاييم برغم ما يظهر عليه من تحفظ لدى من لم يعرفه عن قرب كما عرفته ، اختزن مثل كنز روحاً طريفة ومليحة** "[4] ، وصديقا ومحل ثقة ومضحيا بنفسه من اجل بلده الجزائر فصيدليته كانت منبع مساعدة للمناضلين بالجبل " **فمن أين وصلت إذاً تلك الأدوية إلى الفلاكة بالجبل إن لم تكن من صيدليتك** "[5] .

* **زليخة النظري:** يتبين لنا من خلال دراستنا أن اسم زليخة العام مطابقا نوعاً ما لشخصية زليخة داخل الرواية فمعناها جاء يدل على المرأة المتقدمة في مشيتها ، ذات جمال لافت وكبرياء وهذا ما جاء مطابق تماما لصفات الشخصية الحاملة لاسم زليخة داخل الرواية فهي تتصف بالقوة والشجاعة والجمال " **مال قلبي نهائيا نحو**

[1] الرواية ، ص 17.
[2] الرواية ، ص 20.
[3] الرواية ، ص 183.
[4] الرواية ، ص 39 .
[5] الرواية ، ص 258.

زليخة ، لأنها كانت آسرة شبابها ووسامتها "[1] ، إضافة إلى الدور الذي لعبته إبانة تفجير الثورة " **لرؤيتي زليخة في زي الجنديات الذي لبسته غداة التحاقها بعد تنفيذها عملية ... وعلى وجهها برغم التعب صرامة المحاربة "**[2].

* **الجدة ربيعة** : الدلالة التي تجمع اسم ربيعة على وجه العموم واسم الجدة ربيعة في متن الرواية هي دلالة مطابقة وتناسق ، ذلك يتضح من خلال المقارنة بين معناها اللغوي والذي يدل على الحجر المرفوع للدلالة على القوة وهي العتيدة القوية كما ذكرناه سابقا وبين صفاتها التي اتصفت بها داخل الرواية كونها كانت منبع للحنان والاهتمام والطمأنينة " **فلطالما وجدت لجدتي فوق وسامتها الساحرة ذات بلاغة فاتنة "**[3].

* **كولدا رفاييل:** دلالة الاسم بصفة عامة وشخصية كولدا في الرواية تجمع بينهما علاقة مطابقة ، فمعناه يدل على المرأة الصارمة والصفات التي حملتها الشخصية والمتمثلة في أنها كانت مشاكسة وطائشة لكنها تتمتع بإصرار دائم على النجاح " **كولدا تلك الطفلة المشاكسة ..وجهها الصغير وجسمها الهزيل "**[4] .

* **سيلين شوقاليه:** تربط بين الاسم العام وشخصية سيلين في الرواية علاقة مطابقة وذلك يطغى بشكل واضح من خلال العلاقة التي جمعت بين اسم سيلين الذي يعني

[1] الرواية ، ص 178.
[2] الرواية ، ص 177.
[3] الرواية ، ص 108.
[4] الرواية ، ص 122.

إلهة القمر وصفات الشخصية بحيث أنها كانت مثقفة ومشجعة ،وداعمة لحركات التحرر" **وهي غالبا ما شاطرتني رؤيتي إلى قضية التحرر لأنها من الشبيبة الشيوعية**"[1]، كما أنها كانت مساندة لأرسلان " **فسيلين ظلت الوحيدة التي تدافع عني في النقاشات الفكرية كلما شبّ خلاف بيني وبين بعضهم** " [2] .

* **حسيبة وصال:**العلاقة التي تجمع بين اسم حسيبة بصفة عامة واسم حسيبة الذي قدمه الكاتب في روايته علاقة مطابقة ، يتبين لنا ذلك من خلال معناه اللغوي الدال على أنها ذات حسب ونسب والصفات التي حملتها شخصية حسيبة والمتمثلة في أنها تتمتع بالرقة والشجاعة والقوة " **كانت حسيبة قامت من الصف الأمامي ، لقامتها الرشيقة وتسريحة شعرها نصف الطويلة ، أكثر ثقة مما كانت عليه وهي تناقش أو تسأل أو تقترح خلال الاجتماعات المضيفة التي أحضرتها في بيت عائلتها أو غرفة الصادق** "[3] ، ويؤكد أرسلان على شجاعتها وصمودها لقوله : " **شجاعتك إستثنائية** "[4] .

* **صادق هجاس:** ربط بين الاسم وشخصية صادق هجاس في المتن الروائي علاقة مطابقة ، فمعناه يدل على أنه مخلص وغير كذوب المطابق لصفات شخصيته

[1] الرواية ، ص 116.
[2] الرواية ، ص 117.
[3] الرواية ، ص 95.
[4] الرواية ، ص 96.

والمتمثلة في كونه الرجل المخلص والذكي والمدافع عن بلده " **كان مثيرا لي جدا رد الصادق بأن تفكيك خلايا المنظمة الخاصة** " [1].

* **مسيو ويل:**العلاقة التي جمعت بين اسم ويل بصفة عامة واسم ويل المذكور في الرواية على وجه الخصوص علاقة مطابقة، فمعناه في اللغة التهديد والتحذير أما صفات شخصيته في الرواية تتصف بالصرامة والتشدد " **كنت أجد مسيو ويل ويلاً حقيقياً** "[2] ، " **توقعت مسيو ويل أن يمطرني بزخة من نصائحه التربوية التي لا تخلو من تهديد** "[3].

* **السيد فيليب هنري:** جمع بين اسم فيليب بصفة عامة واسم الشخصية داخل الرواية علاقة مطابقة ، فهو يعني الصديق كما سبق ذكره وصفاته التي حملتها الشخصية داخل الرواية جاءت حاملة لأخلاق حميدة " **تعرف السيد فيليب هنري على استقامته الإنسانية ونزاهته الفكرية** " [4].

* **الخادمة عونية** : طغى على اسم عونية دلالة المطابقة وذلك راجع لتطابق معناه الذي يدل على المساعدة المنسوبة إلى عون مع صفات الشخصية داخل الرواية

[1] الرواية ، ص 87.
[2] الرواية ، ص 32.
[3] الرواية ، ص 28.
[4] الرواية ، ص 115.

والمتمثل في الخادمة المحبة والمتقنة لعملها " **جاءت الخادمة زوجة عثمان حيث كنت أهِم بالخروج وقبلت يدي كما تقتضيه العادة** "[1].

* **ماري تريتان** :جاء اسم ماري مطابق لصفات الشخصية في الرواية من خلال معناها الذي يدل على الرفعة كما جاء بمعنى السيدة يرمز للطهارة والعفة ، فماري مشتق من أصل اسم مريم ، أما شخصيتها داخل الرواية جاءت مشبعة بالصفات الحسنة منها الطيبة وجمال الروح التي تنعكس على وجهها الجميل وشكلها الأنيق حين وصفها أرسلان بقوله " **ماري تريتان الجميلة التي كنت مفتونا بها فتنة المراهق** "[2].

2 / دلالة المفارقة:

"تعتمد المفارقة على تثبيت التناقض بين اسم العلم الشخصي وأفعاله الوظائفية أو التأثير على وجود صفات تعاكس الاسم الشخصي في كل إيحاءاته الدلالية " [3] ، بحيث يستعملها الكاتب بطريقة مباشرة تكون تخدم أفكاره وتوصل مقاصده للقارئ، فتتباين وتختلف المعاني التي تربط بين الاسم الحقيقي والاسم المستعار في الرواية، فنجد الكاتب هنا لم يعتمد عليها بكثرة في حين عمد إلى تكثيف علاقة المطابقة بين أسماء شخصياته ،ومن بين الأسماء التي اعتمد فيها على دلالة المفارقة نجد:

[1] الرواية ، ص 54.
[2] الرواية ، ص 25.
[3] جميل حمداوي : مستجدات النقد الروائي ، ص 473.

* **ألفونسو باتيست:** فالعلاقة التي جمعت بين اسم ألفونسو وصاحبه المذكور في الرواية علاقة مفارقة، فمعناه في اللغة الكريم أما الصفات التي تميزت بها الشخصية في الرواية هي الحقد والكره لقول أرسلان فيه : " **هل تذكر آخر عفريتاتنا تلك التي ارتعبنا خلالها من صرخة ألفونسو باتيست فينا** " [1] .

* **سمير مردوخ:** جاء اسم سمير في معناه العام يدل على المؤنس والسند، أما بالنسبة لشخصية سمير داخل الرواية فجاءت محملة بصفات سيئة من بينها أنه شخصية متطفلة وحاقدة على أبناء بلدته والنفور من الغير والسخط عليهم لقوله :" **كعفريت انتقل سمير مردوخ خلف النضد ...** "[2] ، وهذا يوحي لنا بعلاقة المفارقة التي جمعت بين الاسم وصفات الشخصية .

فمن خلال هذا يمكن أن نستخلص أنه جمعت بين كل من علاقة المطابقة وعلاقة المفارقة دلالة القصدية إذ وظف الكاتب مختلف شخصياته بطريقة مباشرة وهادفة وليست بمحض الصدفة ، بما أن الاسم حامل لدلالة معبرة داخل الرواية وجب الإلمام به و اعطائه أهمية كبيرة كما يقول فيليب هامون : " الاسم عنصر مهم لمقروئية المسرود ، ولكنه لا يستبعد استراتيجيات مخيبة " [3].

[1] الرواية ، ص 13.
[2] الرواية ، ص 115.
[3] فيليب هامون : سيميولوجية الشخصية الروائية ، ص 131.

3/ دلالة الاعتباطية:

تعود تسمية مختلف الشخصيات في النص المدروس إلى غايات فنية ودلالية، بما احتوته من تشابه تارة ومن تضاد تارة أخرى، ومن جهة مخالفة نجد أن الكاتب يسعى كذلك إلى توزيع أسماء شخصياته بطريقة عشوائية وغير مدروسة تحكمها علاقة الاعتباطية، وهذا لم يستند عليه الروائي في هذه الرواية بشكل كبير في حين أشار إلى مختلف الأسماء إشارة عابرة دون اللجوء في ذلك إلى القصدية فنجد من هذه الّأسماء توظيفه ل:(محمد، عمر، عثمان، زياد، علي، زهيرة، منور جمال، عبد القادر، الجنرال بيجو، نابليون الثالث، الداي حسين، المعلم بوعمرة غزالة ...).

وهو ما ارتبط خاصة بالشخصيات الثانوية أو الأقل درجة منها الشخصيات الهامشية، إذ لا نجد الروائيين يقفون كثيرا عندها أثناء خلقها فنراهم يمرون عليها سريعا وهم يحددون صفاتها وأسمائها ، " فبعض الشخصيات تحمل اسما عاما جدا لا يفيد في تحديد ملامحها أو وظيفتها ، وربما كان عذرها في ذلك أنها شخصية عابرة في السرد ، سرعان ما تظهر وتختفي "[1].

[1] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 260.

الخاتمة

الخاتمة

لقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في :

1. يتخذ الاسم الشخصي بنية عنوانية للعمل الأدبي تضيء دلالته وتُوضح مقاصده.
2. غالباً ما يوظف المبدع أو الروائي مجموعة من الألقاب المستهجنة أو المستحسنة لوصف الشخصيات تمجيداً أو تعبيراً أو تعظيماً أو تقبيحاً .
3. اسم العلم يفرد الشخصية ويميزها عن باقي الشخصيات الأخرى.
4. هناك أنواع عدة من أسماء الأعلام الشخصية التي ترد في النصوص الإبداعية والروائية منها الدينية الاجتماعية، التاريخية، المجازية.
5. تُحَّمِل النص الروائي عدة دلالات سياقية وذهنية وافتراضية، فالروائي في اختيار أسماء شخصياته يفعل ذلك لإثارة المتلقي.
6. تعتبر الأسماء من أهم الدوال المحددة للشخصية الروائية.
7. قد تكون العلاقة بين اسم العلم (الدال) ومسماه (المدلول) علاقة مطابقة أو مفارقة أو اعتباطية.
8. هناك من الروائيين من يستعمل اسم الشخصية بطريقة اعتباطية غير معللة وهناك من يشغلها بطريقة مقصودة يُريد لها دلالات معينة.

9. اعتمد الروائي بشكل كبير على توظيف الأسماء التقليدية المستوحاة من الواقع الجزائري مثل اسم زليخة، ربيعة، سي النظري، زهيرة...

10. لا تهمنا دلالة العنوان في هذا الموضوع بقدر ما تهمنا تركيبته التي كانت مزيجا بين ضمير"أنا"و اسم علم.

11. تنوع الأسماء دليل على تعدد الهويات داخل الرواية.

12. مبدأ الهوية كان المحرك الأساسي الذي بنى عليه الكاتب موضوع روايته فاختلفت الهويات والمقومات التي ربطت الشخصيات الروائية ببعضها البعض بين (اليهودية والفرنسية والعربية الإسلامية)، ليبرز بذلك الكاتب أنه رغم تباين الهويات وتعددها إلا أن ذلك لا يمنع من أن تشكل علاقة وطيدة بين أفرادها.

13. غلبت دلالة المطابقة على أسماء الشخصيات خاصة الرئيسية ، إذ اعتبرها الكاتب الأساس في بناء أحداث روايته .

14. رواية "أنا وحاييم " للحبيب السائح عكست لنا واقع الشعب الجزائري إبانة الثورة التحريرية .

15. طغت العنصرية والتمييز داخل الرواية بين كل من المسلمين واليهود وأصحاب الجنسية الفرنسية والأوروبية .

16. عالجت رواية "أنا وحاييم" موضوع الثورة الجزائرية والعلاقة التي ربطت بين أفرادها رغم اختلاف الهويات والعقائد فكانت مبادئهم واحدة هي التضحية في سبيل الوطن .

17. من خلال دراستنا لأسماء شخصيات الرواية لاحظنا أن أغلبها من أصول فرنسية لذلك استعصى علينا إيجاد معاني لغوية لها .

18. كثرة الأسماء وتنوعها .

19. الكاتب في كل مرة يُقرب الاسم من اللقب للدلالة على الشخصية والهوية .

20. تحضر كذلك الاعتباطية التي ارتبطت خاصة مع الشخصيات الثانوية.

21. جل الأسماء استعملها الكاتب بطريقة قصدية .

22. تكمن الجمالية في المعاني والصفات التي حملتها الأسماء داخل الرواية .

23. وُفق الكاتب في استخدام أسماء شخصياته .

الملحق

التعريف بالحبيب السائح :

روائي جزائري مواليد 24 أفريل 1950م، بمنطقة سيدي عيسى ولاية معسكر، نشأ في مدينة سعيدة تخرج من جامعة وهران (ليسانس آداب ودراسات ما بعد التخرج)، اشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية، غادر الجزائر سنة 1994م متجها نحو تونس، حيث أقام بها نصف سنة قبل أن يشد الرحال نحو المغرب الأقصى ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر ليتفرغ منذ سنوات للإبداع الأدبي قصة ورواية صدر له عدة أعمال أدبية[1].

أعماله الروائية المنشورة :

_ زمن النمرود : الجزائر1985.

_ ذاك الحين : الجزائر 1997.

_ تماسخت: دار القصبة، الجزائر2002م، وطبعة جديدة، دار فيسيرا للنشر الجزائر،2012م.

_ تلك المحبة : الجزائر 2002.

_ مذنبون لون دمهم في كفي، دار الحكمة 2009.

_ زهوة : دار الحكمة 2011م.

_ الموت في وهران : دار العين القاهرة : مصر2013.

_كولونيل الزبربر: دار الساقي، بيروت، لبنان2015.

[1] موقع :https//www.abjjad.com 19:45.

أعماله القصصية :

_ القرار : سوريا **1979 م**/ الجزائر **1985 م**.

_ الصعود نحو الأسفل : ط **1 1981 م ط2 1986** .

_ الموت بالتقسيط :2003م _ البهية تتزن لجلادها : **2000م**[2].

[2] موقع thaqafat.com 20:19.

ملخص الرواية :

جرت أحداث الرواية في مدينة سعيدة بالجزائر العاصمة حيث كان بطلها أرسلان حنيفي ابن القايد الوحيد " سي المنور " وشاركه في طفولته صديقه المقرب حاييم بن ميمون اليهودي فقد بدأت مسيرتهما معاً منذ دخولهما المدرسة الابتدائية بمدينة سعيدة ، فكل منهما كان مقرب للأخر بشكل كبير كان لا ينفصلان عن بعضهما البعض إلا في وقت العطل السنوية ، لكن رغم ذلك يظلان على تواصل دائم فبعد نجاحهما في الشهادة الابتدائية احتفل بهما عائلاتهما بتحضير لهما مختلف المأكولات التقليدية اللذيذة كما وصفها لنا أرسلان ، وبعد نجاحهما المتكرر في شهادة المتوسط بتقدير جيد وإقامة الأفراح بهذه المناسبة السعيدة ، توجها بعدها إلى ثانوية ذات نظام داخلي صارم بمعسكر ، ليواجها معاً كل أنواع التمييز وطمس للهوية والتهكم الديني والفوقية الطبقية من قِبل أساتذة فرنسيين وتلاميذهم ، فأرسلان كان جزائريا مسلماً ، وحاييم بحكم أنه من الأقلية اليهودية الفقيرة النازحة من جنوب الجزائر (الأغواط) أرض اللاحضارة بالنسبة للأقدام السوداء فلم يزدهما ذلك إلا إصراراً وعزيمة ليكونا من المتفوقين حتى حصولهما على البكالوريا ، كانت فرحتهما كبيرة كونهما تخلصا أخيراً من المدرسة الداخلية ، وخاصة من الحارس " مسيو ويل" كان دائما يعكر عليهما صفوة حياتهما لتبدأ بعد ذلك رحلتهما المليئة بالأحداث في جامعة الجزائر ، حيث اختلفا في اختيارهما للتخصص ، فنجد أرسلان اختار

تخصص الفلسفة ، أما حاييم فاختار تخصص الصيدلة ، وتعرّف كل منهما على أصدقاء منهم من ساندهم بأفكاره وأرائه أمثال سيلين شوقاليه والصادق هجاس وحسيبة وصال كان يدرسان في نفس فرع أرسلان .

فأقام أرسلان عدة علاقات وانخرط في العديد من المنظمات من بينها أنه كان من أعضاء المنظمة الخاصة بالثورة هو وصديقه حاييم فتكونت لديهما فكرة قيام ثورة مسلحة ضد الظلم التاريخي الإنساني في حق الأهالي ، وبعد تخرجهما من الجامعة سلك كل منهما طريقه اختاره بإرادته وقناعته الذاتية فتوجه أرسلان إلى الالتحاق بصفوف جبهة التحرير بالجبل وهناك بدأت مغامراته مع أصدقائه من بينهم زليخة النظري والتي أعجب بشخصيتها وشجاعتها وشهامتها ، حيث ربطته بها علاقة قرابة متينة أما حاييم بعد تخرجه فتح صيدلية لبيع الأدوية ، لكن رغم ذلك لم ينقطع عن صديقه أرسلان وساعده في نضاله ، فصيدليته كانت وجهة المناضلين من خلال توفير الدواء للمجاهدين وتضميد جراحهم إلى جانب نقل كل الأخبار المتعلقة بالمستعمر إلى أرسلان وأصدقائه الثوار بالجبل .

وبعدما علم المستعمر بذلك قام بإحراق صيدلية حاييم وكل ما فيها من معدات ليوقف بذلك مساندته للمناظلين ولكن ذلك كله لم يمنعه من إصلاحها وإكمال طريقه في التضحية من أجل وطنه والدفاع عن حقوق الأهالي ، وبعد نضال دام لسنوات حقق المجاهدون الاستقلال والحرية ، وأقام أرسلان زواجه من زليخة في وسط

احتفالات وزغاريد أهل مدينة سعيدة بحضور أعز صديق على قلبه حاييم بن ميمون.

رحل أرسلان رفقة زوجته لقضاء العطلة الصيفية بالجزائر العاصمة أما حاييم فقد ظل يزاول عمله في الصيدلية وكان يعاني من بعض المتاعب الصحية حيث سافر إلى وهران حيث أرسلان وزليخة استقرا هناك بسبب عمل أرسلان ليُجري بعض الفحوصات والتحاليل الطبية وبعدها بأيام وصلتهما رسالة كتب فيها بأنه يعاني من سلطان حاد في الدم ، تفاجئ كل من أرسلان وزليخة بالخبر ثم بعدها توجه حاييم إلى مستشفى وهران ليتعالج وبعد مرور أيام استلم أرسلان استدعاء من إدراة المشفى يطلب منه الحضور ليستلم وصية حاييم بن ميمون وتعلمه بوفاته ، كانت الصدمة كبيرة على أرسلان صديق طفولته وأعز أخ له يفارق الحياة تاركاً وراءه أثراً لا يُمحى ومكانةً كبيرة في قلب صديقه أرسلان حنيفي .

حاول الكاتب بكل حضوره في أساليب السرد وتمظهرات القصة الرئيسة أن ينقل لنا عالم أرسلان وحاييم بشكل لا يمكن أبدا تصنيفه ضمن الأعمال الكلاسيكية التي ترصد واقع الثورة الجزائرية فقط وهو ما يجعل هذه الرواية من النصوص المهمة في الأدب الجزائري .

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. الحبيب السائح: أنا وحاييم، دار ميم للنشر،الجزائر، ط1، 2018 .

ثانيا: المراجع باللغة العربية.

1 / الكتب العربية:

2. جميل حمداوي: بناء المعنى السيميائي للنصوص والخطابات، د، ط، د، تا.

3. جميل حمداوي:مستجدات النقد الروائي،ط1، 2011.

4. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 1990.

5. عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات والبحوث ، د.ط، 2009.

6. علي محمد المكاوي : البيئة والأسماء _ دراسة في المعاني والدلالات ، مكتبة الكتب العربية ، د .ط ، د. ت.

7. محمد عزام: فضاء النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1996.

8. محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء ، ط 1، الإسكندرية ، 2007.

9. ناصر شاكر الأسدي: التحليل السيميائي للخطاب (قراءة في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع)، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط،1،2009.

2/ المراجع المترجمة:

10. أغوست وارين ، رشيد ديليك : نظرية الأدب ، تر : عادل سلامة ، دار المريخ ، د. ط، 1992.

11. ديفيد لودج: الفن الروائي، تر: ماهر البطوطى، دار النشر viking، ط1، القاهرة، 2002.

12. رولان بارت : التحليل النصي ، تر : عبد الكبير الشرقاوي ، دار التكوين د.ط، دمشق،2009.

13. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصية الروائية ، تر: سعيد بن كراد ، دار الكلام ،د.ط، الرباط ، 1990.

3/ المعاجم والقواميس .

14. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التضاعدية العمالية للطباعة والنشر د،ط،1986 .

15. ابن منظور: لسان العرب، مجلد7، دار صادر، ط1، بيروت، 2000.

16. الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني من حروف المعاني ، تح، فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية،بيروت، د.ط .

17. حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية والمعربة،دار الكتب العلمية، د،ط، بيروت،لبنان، د .ت.

18. خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات اللغوية، دار الفكر، ط1، لبنان، 1995.

19. الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة، د، ط، القاهرة.

20. محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، ط2،بيروت، لبنان، 1999 .

21. محمد سليمان عبد الله: معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت،1995.

4 / الدوريات والمجلات:

22. باسمة درمش: عتبات النص، مجلة علامات، جزء 61، مجلد 16، جدة، ماي2007.

23. مصطفى أجماهيري: الشخصية في القصة القصيرة، مجلة الموقف، العدد93، المغرب، د. ط، 1996.

5/ المواقع الالكترونية:

24. Https //ar.surnameanalysis.com
25. https//www.abjjad.com
26. thaqafat.com

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة..... أ _ د

الفصل الأول : دلالة الاسم الروائي .

المبحث الأول : مفهوم الاسم الروائي : 11

1_ تعريف الاسم في اللغة 11

2 _ تعريف الاسم في الاصطلاح 13

3 _ تعريف الاسم الروائي 15

المبحث الثاني : دلالة الاسم الروائي : 17

1_ دلالة المطابقة 19

2 _ دلالة المفارقة 20

3 _ دلالة الاعتباطية 21

المبحث الثالث : أنواع الاسم الروائي . 21

الفصل الثاني : دلالة الأسماء في رواية أنا وحاييم للحبيب السائح .

المبحث الأول : عتبة العنوان . 27

المبحث الثاني : بنية الأسماء ودلالتها في الرواية : 30

1 _ أسماء الشخصيات الرئيسية..... 30

2 _أسماء الشخصيات الثانوية 37

المبحث الثالث : علاقة الأسماء بالشخصيات : 49

1 _ دلالة المطابقة 49

2 _ دلالة المفارقة 54

3 _ دلالة الاعتباطية 56

الخاتمة 58

الملحق 62

قائمة المصادر والمراجع 68

الفهرس 73